قال علي وهذا تشبيه فاسد لأن الشاهدين لو صح عندنا قبل شهادتهما أنهما عدلان فهما على تلك العدالة ولا يحل التوقف على شهادتهما والفرض إنفاذ الحكم بها ساعة يشهدان وكذلك ما أيقنا أنه خطاب ا تعالى أو خطاب رسوله A لنا وإنما نتوقف في الشاهدين إذا لم نعلمهما وكذلك نتوقف في الخبر إذا لم يصح عندنا أنه عن النبي A فلا نحكم بشيء من ذلك .

قال علي ومما احتجوا به أن قالوا قال ا تعالى { تدمر كل شيء بأمر ربها فأصبحوا لا يرى إلا مساكنهم كذلك نجزي لقوم لمجرمين } قال تعالى { ما تذر من شيء أتت عليه إلا جعلته كلرميم } وقال تعالى { إني وجدت مرأة تملكهم وأوتيت من كل شيء ولها عرش عظيم } وقد علمنا أن الريح تدمر كل شيء في العالم وأن بلقيس لم تؤت كل شيء لأن سليمان عليه السلام أوتي ما لم تؤت هي .

قال علي وهذا كله لا حجة لهم فيه أما قوله تعالى { تدمر كل شيء بأمر ربها فأصبحوا لا يرى إلا مساكنهم كذلك نجزي لقوم لمجرمين } فإنا قد قلنا إن ا تعالى لم يقل ذلك وأمسك بل قال تعالى { تدمر كل شيء بأمر ربها فأصبحوا لا يرى إلا مساكنهم كذلك نجزي لقوم لمجرمين } فصح بالنص عموم هذا اللفظ لأنه تعالى إنما قال إنها دمرت كل شيء على العموم من الأشياء التي أمرها ا تعالى بتدميرها فسقط احتجاجهم بهذه الآية وأما قوله { ما تذر من شيء أتت عليه إلا جعلته كلرميم } فهذه الآية مبطلة لقولهم لأنه إنما أخبر أنها دمرت كل شيء أتت عليه لا كل شيء لم تأت عليه فبطل تمويههم .

وأما قوله تعالى { إني وجدت مرأة تملكهم وأوتيت من كل شيء ولها عرش عظيم } فإنما حكى تعالى هذا القول عن الهدهد ونحن لا نحتج بقول الهدهد وإنما نحتج بما قاله ا تعالى مخبرا به لنا عن علمه أو ما حققه ا تعالى من خبر من نقل إلينا خبره وقد نقل تعالى إلينا عن اليهود والنصارى أقوالا كثيرة ليست مما تصح .

فإن قال قائل فإن سليمان عليه السلام قال للهدهد { قال سننظر أصدقت أم كنت من لكاذبين } قلنا نعم ولكن لم يخبرنا ا تعالى أن الهدهد صدق في كل ما ذكر فلا حجة لهم في هذه الآية أصلا